الاسبقية

الأسبقية بين البعثات الدبلوماسية:

لقد كان التنافس بين رؤســـاء البعثات يثير مشـــاكل ومنازعات أدت في بعض الحالات إلى الصِدام المسلح بين عدد من الدول الأوربية في القرون الماضية إلى أن اتفقت الدول في **فيينـا عام (١٨١٥) ميلادي وبعده مؤتمر إكس لاشـــابيل عام (١٨١٨م) على تصنيف رؤساء البعثات ووضعت لهم الدرجات التالية**:

- **الدرجة الأولى:** سفير، قاصد رسولي (ممثل بابا الفاتيكان).
- **الدرجة الثانية:** مندوب فوق العادة، وزير مفوض، وكيل قاصد رسولي.
- **الدرجة الثالثة:** وزير مقيم.
- **الدرجة الرابعة:** قائم بأعمال، قائم بأعمال بالنيابة.

وترتيبا لهذا التصـــنيف لم يعد لممثلي الدول الكبرى أي امتياز أو حقوق فيما يتعلق بمراكزهم أكثر مما لممثلي الدول الصغرى على اختلاف نظمها الدستورية.

وفي عصرنا الحاضر تحدد أسبقية رؤساء البعثات الدبلوماسية وفقاً للأقدمية بين المتسـاوين في الدرجة، وتثبت الأقدمية في غالبية الدول من تاريخ الأخبار الرسـمي بوصـــول المبعوث إلى العاصـــمة وتقديم نســـخة من أوراق اعتماده إلى وزير الخارجية، بينما تقوم دول أخرى بتثبيت هذه الأقدمية من تاريخ تقديم أوراق اعتماد رئيس البعثة رســـمياً إلى رئيس الدولة المعتمد لديها، والنتيجة واحدة في رأينا حيث أن وزير الخارجية حين تلقيه الأخبار بوصـــول رئيس البعثة يوعز بترتيب موعد تقديم أوراق اعتماده فيكون أول الوافدين متقدماً مع من يأتي بعده.

وبالنسبة لعمادة السلك الدبلوماسي فأن من مكث في العاصمة أطول مدة يعتبر أقدم رؤســـاء البعثات ويعتبر بذلك عميداً لهم، وقد يختلف الأمر في بعض الدول الكاثوليكية مثل (أسبانيا، لبنان، الفلبين والنمسا) الذي يعتبر ممثل البابا عميداً فخرياً للسلك الدبلوماسي بصرف النظر عن أقدميته.

وتثبت أقدمية القائم بالأعمال من تاريخ إشـــعار وزير الخارجية بخطاب مصـــحوب بكتاب اعتماده. أما القائم بالأعمال بالنيابة فتثبت أقدميته من تاريخ الإخبار بمذكرة مباشرته لعمله بهذه الصفة.

وتأتي أسبقية الملحق العسكري بالنسبة لباقي موظفي السفرة نفسها، ومهما علت رتبته العسكرية يأتي بعد أكبر موظف دبلوماسي مدني في السفارة، ويلاحظ أنه عند دعوة رؤساء البعثات وعدد من أعضاء السفارة إلى احتفالات عامة فأنهم يعتبرون

وحدة متكاملة ويخصص لهم مكان معين حسب أسبقية سفيرهم أو حسب الحروف الأبجدية أحياناً لسهولة الدلالة ويراعي جلوس أعضاء كل بعثة مع رئيسها.

وجدير بالذكر أن نشير إلى أن زوجات رؤساء البعثات الدبلوماسية يتمتعن بنفس أسبقية أزواجهن ويجلسن في الحفلات العامة بجانب أزواجهن وتعطى لهن في الحفلات الخاصة نفس الأسبقية. أما أزواج الدبلوماسيات فأنهم لا يتمتعون بأسبقية زوجاتهم ومن الغريب أنه لم يكن يوجد ما يحدد مثل هذه الأسبقية حتى عام (١٩٥٠م) حين وجدت وزارة الخارجية الإيطالية مخرجاً وحلاً للموضوع حين حددت أسبقية زوج السيدة (Clare Luce) سفيرة الولايات المتحدة في روما ووضعته بعد الوزراء المفوضين. أما في الحفلات الخاصة فأن الزوج يحتل المركز الذي يلي المساعد الأول لزوجته السفيرة ويستثنى هذا الوضع في حالتين أيضاً.

١- إذا كانت الحفلة مقامة تكريماً للزوجة الدبلوماسية.
٢- إذا كان الزوج يتمتع بمنصب سامي أو بألقاب علمية رفيعة.